إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى خَمْسَ مِائَةِ أَلْفِ اسْمٍ قَالَ فَسَرَّهَا الْفَقِيرُ فِي نَفْسِهِ
إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى السَّيِّدِ الْجَلِيلِ الْعَالِمِ الْعَارِفِ سَيِّدِي أَحْمَدَ
بْنِ الرِّفَاعِيِّ قَدَّسَ اللَّهُ تَعَالَى رُوحَهُ فَحَدَّثَهُ بِمَا سَمِعَ مِنَ
الشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّدٍ فَقَالَ أَيْ وَلَدِي إِنَّ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
بِعَدَدِ كُلِّ مَخْلُوقٍ مِنَ الْأُمَمِ كُلِّهَا وَنَبَاتِ الْأَرْضِ وَأَشْجَارِهَا
وَوَرَقِهَا وَثِمَارِهَا وَأَزْهَارِهَا لَهُ بِعَدَدِ كُلِّ شَيْءٍ مِنْهَا
اسْمٌ حَتَّى الْقَمِيصُ إِذَا تَمَزَّقَ صَارَ لِكُلِّ خَيْطٍ مِنْهُ لِسَانٌ يُسَبِّحُ
اللَّهَ تَعَالَى حَتَّى الطَّيْرُ تُسَبِّحُ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى اخْتِلَافِ اللُّغَاتِ وَالْأَصْوَاتِ
عَلَى عَدَدِ أَجْنَاسِهَا وَأَصْوَاتِهَا فَهَلْ تَعْلَمُ أَيْ وَلَدِي كَمْ هِيَ
ثُمَّ إِنَّ الطَّيْرَ مِنْهَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَجْنَاسِ يُسَبِّحُ اللَّهَ تَعَالَى بِلِسَانٍ
وَاحِدٍ فَإِذَا مَاتَ وَفَارَقَ رِيشُهُ جَسَدَهُ صَارَ مِنْ كُلِّ رِيشَةٍ
لِسَانٌ يُسَبِّحُ اللَّهَ تَعَالَى فَهَلْ تَعْلَمُ كَمْ هِيَ حَتَّى الْمَلَائِكَةُ لِكُلٍّ
مِنْهُمْ لِسَانٌ أَوْ عِشْرُونَ أَوْ مِائَةُ لِسَانٍ أَوْ أَلْفُ لِسَانٍ
يُسَبِّحُ اللَّهَ تَعَالَى بِكُلِّ لِسَانٍ خِلَافَ بَقِيَّةِ اللُّغَاتِ فَهَلْ تَعْلَمُ
كَمْ هِيَ فَقَالَ لَهُ الْفَقِيرُ أَيْ سَيِّدِي أُرِيدُ الدَّلِيلَ عَلَى ذَلِكَ دَلِيلًا
فَقَالَ لَهُ أَيْ وَلَدِي الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ
وَقَالَ الشَّيْخُ عُمَرُ الْقَارِي فِي كُنْتُ أَنَا وَيَعْقُوبُ بْنُ كَرَّازٍ
ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسَيْنِ بَيْنَ يَدَيْ سَيِّدِي أَحْمَدَ بْنِ الرِّفَاعِيِّ فَجَرَى

حَدِيثُ الْأُمَمِ فَقُلْتُ أَيْ سَيِّدِي ذَكَرَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ
أَنَّ الْأُمَمَ كُلَّهَا ثَمَانُونَ أَلْفَ أُمَّةٍ فَقَالَ أَيْ وَلَدِي
صَدَقْتَ ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ أَيْ وَلَدِي إِنَّمَا لِي
ثَمَانُ مِائَةِ أَلْفِ أُمَّةٍ تَأْكُلُ وَتَشْرَبُ وَتَرُوثُ وَتَبُولُ لَا
يَكُونُ الرَّجُلُ رَجُلًا حَتَّى يَعْرِفَهُمْ وَيَعْرِفَ كَلَامَهُمْ
وَصِفَاتِهِمْ وَأَسْمَاءَهُمْ وَأَزْرَاقَهُمْ وَآجَالَهُمْ وَسُئِلَ يَوْمًا
قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ عَنْ شَيْءٍ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَخْلُوقَاتِهِ
فَقَالَ إِنَّ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي السَّمَاءِ بَحْرًا مِنْ رَمْلٍ
يَجْرِي كَجَرَيَانِ الرِّيَاحِ الْعَاصِفَةِ لَهُ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ
وَتَعَالَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا يُدْرَى
مِنْ أَيْنَ وَلَا إِلَى أَيْنَ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِعَدَدِ كُلِّ
ذَرَّةٍ مِنْهُ دُنْيَا مِثْلُ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ وَمَا مِنْ سَاعَةٍ
تَمْضِي مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ إِلَّا وَلِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِيهَا قِيَامَةٌ
تَقُومُ عَلَى قَوْمٍ وَمِيزَانٌ يُنْصَبُ وَصِرَاطٌ يُمَدُّ وَقَوْمٌ
يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَقَوْمٌ يَدْخُلُونَ النَّارَ وَفِي غَيْرِ الْجَنَّةِ
وَالنَّارِ الَّتِي أَعَدَّتْ لَنَا حَكَى هَذَا الشَّيْخُ عَبْدُ الْغَفَّارِ
وَمِثْلُ هَذَا لَا يَلِيقُ إِلَّا بِنُورِ الْإِيمَانِ وَصِحَّةِ التَّسْلِيمِ وَسَلَامَةِ
الصُّدُورِ وَسَعَةِ الْمَعْرِفَةِ وَخَلَاصِ الْأَنْفُسِ مِنْ أَمْرَاضِ
الدَّعَاوِي وَنَارِ الِانْكِسَارِ وَأَمْرَاضِ الِاعْتِرَاضِ فَلَقَدْ هَلَكَ

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)